

الدعوة للطاعة

تكلفة الصلاة

شاركتم مؤخراً عن ضرورة وحتمية الصلاة: ينبغي أن يصلي في كل حين . سأحدث إليكم اليوم عن تكلفة الصلاة. حُملت كنيسة الرب يسوع المسيح دائماً على أكتاف البقية الصغيرة وهم الفئة من البشر الذين أدركوا قيمة الصلاة الغالية (وأنها ليست شيء يتم شراؤه بثمن بخس) كما قال أ. م بوندس **E M Bounds**: الصلاة التي لا تكلف شيئاً لا تحصل منها على شيء. حسبت الفئة القليلة المتبقية تكلفة ذلك، وهم مستعدون لدفع الثمن من الأوقات المنتظمة لفترات طويلة في الشكر والتسبيح مع الشفاعة. إنهم يعرفون أن الصلاة هي عمل شريف وكريم، بل وهي في الحقيقة أكثر الأعمال مكافأة، وأن الصلاة تضع نفسها تماماً مع المستحيل، وأن علي كنيسة المسيح أن تحتكر الصلاة لنفسها. لا أحد لديه أي شيء مثل ذلك.

انتقل إلى الرؤيا وتأمل ما يهم حقاً في نهاية المطاف. تأمل ما يجذب إنتباه الله لنا أكثر من أي شيء آخر: "وَجَاءَ مَلَاكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأَعْطَى بَخُوراً كَثِيراً لِكَي يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ. فَصَعِدَ دُخَانُ الْبُخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقَدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلَائِكِ أَمَامَ اللَّهِ. ثُمَّ أَخَذَ الْمَلَائِكُ الْمِبْخَرَةَ وَمَلَأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ " (رؤ ٨: ٣-٥).

تقدم صلواتنا قرابين إلى الله. فهي غالية الثمن، وتقدمات ثمينة جداً. الله لن يقبل صلوات رخيصة فاترة صاعدة من قلب منقسم تقدم له ونحن في عجلة. الله في العهد القديم قبل الذبيحة التي بلا عيب ولن يكتفي ببقايا الطعام.

إن لم تكن الصلاة تقدمة جادة إلى الله، فإنها ليست ذبيحة مقبولة عند الله. ولكن إن كانت تقدمة جادة ستصعد رائحة بخور لعرش الله ، وسوف تهز العالم بطريقتها الخاصة في يوم من الأيام.

دعونا نتأمل الآن تكلفة الصلاة في أربعة طرق: من ناحية، الوقت والنوعية والتخلي والصبر.

١. تكلفة وثمن الوقت. "وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ" (مرقس ٦: ٤٦). لا يمكنك فقط مجرد أن تضيف الصلاة لجميع ما أنت تفعله الآن. عليك أن تودع بعض الأمور أولاً. ما هي تقدماتك للرب يا صديقي؟ الرياضيون الطموحيون والموسيقيون لا يترددوا في إعادة تنظيم أساليب حياتهم للوصول إلى هدفهم. دعونا نفعل ما لا يقل عن ذلك. كل دقيقة إضافية في الصلاة تكلف أكثر من غيرها. فالصلاة في الدقيقة الـ ٣٠ تكلف أكثر بكثير من الصلاة في الدقيقة الثالثة. كلما زادت أوقات صلاتك كلما زاد تشويه وقتك وأسلوب حياتك، ووسائل راحتك وعاداتك. كلما زادت الضرورة عليك في أن تقول "لا" و "كلا" للأصدقاء والأقارب والمكالمات واللقاءات الإجتماعية. كلما زادت كلمة "لا" للتسوق، والتلفزيون والإنترنت والفيسبوك. إن أعطيت نفسك لضرورة الصلاة وإبتدأت في أن تقدم ذبائح : فأجمل الأوقات ستكون للصلاة . ستغير صلاتك حياتك حتي قبل أن تكون قد صليت لفترة كبيرة وكثيرة . سوف يكون هناك طلعة مختلفة على وجهك. سيكون هناك وجهة نظر أكثر بعداً في عينيك. وأشياء مختلفة ستجعلك تبتسم. وكلما تتعمق تجد نفسك شخصاً غريباً وإنك تشعر وكأنك في المنزل يوماً ما مضي.

٢. تكلفة وثمن نوعية الحياة: عندما أتحدث عن النوعية هنا، أنا لا أشير وأقصد الغذاء (الطعام) والكساء والمأوى. ولكنني أتحدث عن النوعية الروحية.

يجب أن يكون هناك قداسة. إن الدعوة إلى الصلاة هي دائماً دعوة إلى القداسة. نحن بحاجة إلى أن نأتي أنقياء قبل أن نصلي " بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قَدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قَدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ " (١ بط ١: ١٥-١٦) " مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ الطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ وَلَا حَلَفَ كَذِباً. " (مز ٢٤: ٣-٤). " طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا " (يع ٥: ١٦)

إنها مضيعة للوقت عندما نحث الناس على المجيء إلى الصلاة وهم يرفضون حياة القداسة. نحن بحاجة إلى حياة القداسة للقيام بعمل مقدس. لا تشترك في جملة: " الجميع والكل يجب أن يكون في إجتماع الصلاة" إن لم تضيف " أن كل شخص يجب أن يكون مقدس". أولئك الذين لم يتخلوا عن كل شيء، أولئك الذين لم يصلبوا الجسد هم فقط لإعاقبة إجتماعات الصلاة. إنهم يخطئون إذا كانوا يعتقدون أنهم يتفضلون علي الكنيسة بأنهم يحضرون إجتماعات الصلاة. عقد الرب يسوع إجتماع صلاة في بيت يائرس لأن ابنته كانت في إحتياج أن تُقام.. كان على يسوع أن يرسل معظم الناس خارج الباب قبل أن يتمكن من بدء إجتماع للصلاة (مرقس ٥: ٤٠). كان هناك وسطهم من هو غير موفق مع الله. صديقي "إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لَا يَسْتَمِعْ لِي الرَّبُّ" (مز ٦٦: ١٨) ومع ذلك لا تغلق أبداً إجتماع الصلاة أمام شخص يبحث عن الله ويريد الإلتجاء اليه . قد يحصل على الخلاص هناك في مكان الصلاة.

الصلاة لكل مؤمن قديس . التحريض علي ذلك واضح في كلمة الله ".... رَافِعِينَ أَيَادِي طَاهِرَةً، " (١ تيمو ٢: ٨). أيادي طاهرة هي أيادي طاعة. في الواقع نحن بحاجة إلى أن نتجاوز الطاعة، وراء ما هو صواب بشكل واضح كما نرى في هذا المقطع: " وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لِأَنَّنا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ. " (١ يوح ٣: ٢٢)

٣. تكلفة وثمن التخلي . عندما تعطي نفسك للصلاة، وتسمح لها أن تقوم بتعطيل نمط حياتك الحالي، سوف تخسر تكريم البشر لك. ولكنك لن تكون حزين علي ذلك، بل بالحري ستستيقظ على حقيقة أن إكرام الناس لك كان عائناً على طول الخط ، تسحبك للخلف في حياة الإيمان، وذلك لأن جميع أولئك الذين يسعون لتكريم البشر لا يمكن أن يأتوا إلى قوة الإيمان. قال الرب يسوع: "كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟" (يوحنا ٥: ٤٤)

يصير ويصبح المجد والإكرام الإلهي ملابسك الجديدة والرداء الذي ترتديه. سيسعدانك ولن تكن الفترة طويلة حتى يتحول مكان الصلاة ويصبح مثل القلعة العظيمة التي منها ترسل الصواريخ النارية إلى أرض ومنطقة العدو. كلما تقترب من القلعة كلما تتمتع وتتلذذ بالمعركة. سوف تدرك أن القوة النارية الخاصة بك، وجنرالك و نوعية الأسلحة الخاصة بك هي أعلى وأسمى بكثير من أي شيء يمكن للعدو أن يلقي به تجاهك. وعندما تعيا وتتهكك المعركة سيكون لديك اليقين والتأكد من أن التعزيزات ستأتي ولا تتأخر أبداً مجداً للرب!

٤. تكلفة وثمن الصبر. جنباً إلى جنب مع التخلي الجديد لحياة الصلب وإعطاء المزيد من الوقت للصلاة، سوف تضطر إلى التخلي عن مشاعرك و حرصك على النتائج الفورية. كثير من الصلوات تستجاب بسرعة ، ولكن الأكثرية ليست كذلك وقد تبدو وكأنها إختفت في ثقب أسود في مكان ما في الكون. سيقول لك البعض أنك تهدر وتضيع وقتك، وفي بعض الأحيان تحاول طيور الشك أن تعشش في رأسك وتستقر. أطردهم وطاردهم بعيداً!! لأن الحقيقة المطلقة الساحقة التي لا شك فيها هي أن صلاة الصالح البار لن تنتهي إطلاقاً (أبداً) في ثقب أسود لكنها تصل آمنة وسليمة لعرش الله و ستكشف الأبدية فقط عن كل ما قد تم إنجازه نتيجة الصلاة. الصلاة ليست إضاعة الوقت، ترك الصلاة ليس إضاعة الوقت أيضاً. لا يتم إنجاز أي شيء بدون صلاة. قال الرب

يسوع المسيح لنا أنه بدونه لا يمكن أن نعمل شيئاً (يوحنا ١٥: ٥)، وأنا يجب أن نصلي دائماً وفي كل حين (لوقا ١٨: ١) لذلك يعلن يعقوب الرسول قائلاً "لَسْتُمْ تَمْتَلِكُونَ، لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ" (يع ٤: ٢)

إذا كانت الصلاة مضيعة للوقت:

١. لما حثنا الرب يسوع أن نصلي.

٢. ولما قام الرب يسوع بنفسه بعد أن يبعد الأشياء الأخرى.

٣. ولأصبح الرسول بولس أكبر مبذر ومضيع للوقت علي مستوي كل الكنائس.

بل على العكس: حقق الرب يسوع وبولس الرسول بقدرة الصلاة أكثر وأعظم الأمور في العالم مقارنة بأي رجلين آخرين مجتمعين. مكافأة الصلاة هي أنه عندما تمتحن أعمالك في نار الحكم تجدها تمر من خلال النار الإلهية للاختبار ولن تحترق. إجعل الصلاة جزءاً هاماً من حياتك. وأنت لن تندم أبداً. آه إنه شعور جيد جداً أن تكون أعظم من منتصر من خلال المسيح ربك! صديقي عندما تبدأ في الصلاة ستتغير حياتك أكثر وأعظم من التغير الذي تحصل عليه بالرحلات العديدة التي تقوم بها من مقعدك إلي منبر الكنيسة. (أكثر من العديد من الرحلات إلى المذبح)

لمزيد من مقالات القس اشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA